الجائزة

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤٢٣هـ الموافق ١ اكتوبر ٢٠٠٢م (العدد ٣٩)

الدورة الثامنة
دورة
علي بن المقرب العيوني

تظاهرة ثقافية كبرى

تحت رعاية
ملك مملكة البحرين

البابطين: تحية من القلب لهذا البلد المبدع الذي يحتضن المبدعين من العرب

لقطات من الدورة السابعة «دورة أبي فراس الحمداني»

أقامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أعمال دورتها السابعة.. «دورة ابي فراس الحمداني» في مدينة الجزائر العاصمة في الفترة من ٣١ من أكتوبر إلى ٣ من نوفمبر ٢٠٠٠ تحت رعاية فخامة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، وقد احتفت المؤسسة احتفاءً خاصاً بالشاعر عبدالقادر الجزائري في هذه الدورة إلى جانب الشاعر الأمير أبي فراس الحمداني..

ومما يجدر ذكره أن الفائزين في هذه الدورة هم: الشاعر الكبير سليمان العيسى الفائز بالجائزة التكريمية في مجال الشعر، والدكتور مبروك المناعي الفائز بجائزة الإبداع في مجال نقد الشعر، والدكتور عبداللطيف عبدالحليم الفائز بجائزة أفضل ديوان، والشاعر محمد الثبيتي الفائز بجائزة أفضل قصيدة.

هذا وقد حضر هذه الدورة عدد من أصحاب المعالي ووزير الثقافة العربي، وحوالي (٢٥٠) من كبار المثقفين الأكاديميين والمختصين ورجال الصحافة والإعلام من خارج الجزائر وعدد أكثر من داخل الجزائر من أساتذة الجامعات والشعراء والمثقفين والإعلاميين.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بو تفليقة في حفل الافتتاح يطلع على إصدارات المؤسسة

عبد العزيز السريع أمين المؤسسة مع عدد من الحضور

عبد العزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء المؤسسة في صورة تذكارية مع فرقةالتلفزيون للفنون

الجائزة

تصدر عن

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

صاحبها ورئيسها المسؤول

عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس التحرير

عبدالعزيز السريع

مدير التحرير

صالح الغريب

هيئة التحرير

ماجد الحكواتي

ايهاب النجدي

عبدالمحسن الشمري

حسين دعسه

الاخراج الفني

محمد العلي

عنوان المؤسسة

الكويت - ص . ب: 599 الصفاة

13006 الكويت

هاتف: 2430514

فاكس: 2455039

الخط الدولي: 00965

طبعت بمطابع

دار الأيام

كلمة

البحرين والكويت : التوحد في الإبداع

البحرين والكويت بلدان صغيران في الحجم، ولكنهما كبيران بما يمثلانه، فهما يجسّدان حقيقة واحدة هي الحياة في الإبداع .

لقد هاجرنا معاً من قلب الجزيرة العربية إلى ضفاف الخليج نبحث عن حياة كريمة محررة من العوز والقهر، وتوزعنا بين الكويت والبحرين، كما تتفرع أغصان الشجرة ذات الجذر الواحد في مختلف الاتجاهات.

وكوّنا مجتمعين قائمين على التعاقد الحرّ، قبل أن تعرف أوروبا الدساتير وحقوق الشعوب، فحكامنا لم يُفرضوا علينا بل اختيروا عن اقتناع من مختلف الفروع التي شكّلت المجتمع.

أليس في هذا إبداعاً في تنظيم المجتمع؟

وفي مواجهة قسوة الظروف المحيطة كان الموقف هو الحياة على حافة الخطر والتحدي لهذه الظروف، فمهنة الغوص على اللؤلؤ التي كانت المهنة الرئيسة للأسلاف في البلدين كانت مهنة الجسارة البشرية، فلم يقنع الأجداد بما يتيحه لهم الشاطئ وسطح البحر من ميسور الرزق، بل اخترقوا أعماقه، في مجابهة مباشرة مع كل أنواع الخطر، ليستخرجوا الخبيء من دراريه، وليدهشوا الآخرين بجمال ما اقتنصوه في لحظات خاطفة.

أليس في هذا إبداعاً في العمل؟

واليوم نلتقي في هذا البلد الشقيق لنواصل رحلتنا في محيط الإبداع ونقيم عرساً للشعر العربي.

وإذا كنا في الماضي نبحث عن لآلئ البحر، فنحن اليوم نبحث عن لآلئ الكلمات وننظمها في قلادات ساحرة تخطف الأبصار.

تحية من القلب لهذا البلد المبدع الذي يحتضن المبدعين من العرب.

وتحية للمبدعين العرب في مهرجان تكريمهم.

عبدالعزيز سعود البابطين

بحضور أكثر من ٤٥٠ من الأدباء والمثقف

يفتتح اليوم صاحب العظمة ملك مملكة البحرين

الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

الدورة الثامنة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

دورة علي بن المقرب العيوني

مع احتفاء خاص بالشاعر

إبراهيم طوقان

الأستاذ عبد العزيز سعود ا لبابطين

يفتتح صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، أعمال الدورة الثامنة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، «دورة علي بن المقرب العيوني» مع احتفاء خاص بالشاعر إبراهيم طوقان في المنامة عاصمة مملكة البحرين وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الثلاثاء الموافق للأول من أكتوبر ٢٠٠٢م.

يبدأ حفل الافتتاح بآي من الذكر الحكيم ثم كلمة رئيس المؤسسة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين، ثم يقرأ الأستاذ عبدالعزيز السريع الأمين العام للمؤسسة بيان التحكيم ويعلن أسماء الفائزين بجوائز المؤسسة الأربع وهم: المرحوم الأستاذ إبراهيم العريض الفائز بالجائزة التكريمية في مجال الإبداع الشعري، والأستاذ الدكتور عبدالواحد لؤلؤة الفائز بجائزة الإبداع في مجال نقد الشعر والأستاذ الدكتور عبدالله حمادي الفائز بجائزة أفضل ديوان والأستاذ أحمد بخيت الفائز بجائزة أفضل قصيدة. وبعد توزيع الجوائز، يسلم رئيس المؤسسة تذكارية الدورة إلى عظمة راعي الحفل، ثم تقرأ القصيدة الفائزة.

وفي الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه تبدأ الجلسة الأولى من جلسات الندوة الأدبية، برئاسة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين، وسيكون الموضوع الأول هو بحث: شعر ابن المقرب بين التأثر والتأثير للدكتور علي عبدالعزيز الخضيري وتعقب عليه الدكتورة سعاد المانع، أما الموضوع الثاني فهو بحث: اللغة والدلالة والإيقاع في شعر ابن المقرب للدكتور أحمد قدور ويعقب عليه الدكتور سالم عباس خدادة، يتلو ذلك مناقشة عامة.

وفي اليوم الثاني الأربعاء ٢١٠٢٠٠٢ تعقد الجلسة الثانية من جلسات الندوة الأدبية في تمام الساعة ٩,٣٠ صباحاً وترأسها الشيخة مي محمد آل خليفة، وسيناقش فيها بحث الدكتور سلطان القحطاني

ـين والمهتمين العرب

الاستاذ عبد العزيز السريّع

«شعراء شرقي الجزيرة العربية بعد ابن المقرب»، وتعقب عليه الدكتورة أحلام الزعيم. أما بحث الدكتورة نسيمة الغيث «بنية الموضوعات في شعر ابن المقرب» فيعقب عليه الدكتور عبدالله المهنا، ثم مناقشة عامة.

وفي الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً تعقد الجلسة الخاصة بتكريم الأستاذ عبدالعزيز السريع الأمين العام للمؤسسة، ويرأسها الدكتور علي عقلة عرسان عضو مجلس الأمناء، ويلقي فيها المحتفى به كلمة بعنوان «شهادة وتجربة» ثم يبدأ حوار مفتوح.

وفي الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه تقام الأمسية الشعرية الأولى، يليها في الثامنة والنصف حفل فني لفرقة البحرين للموسيقى العربية.

سيكون يوم الخميس الموافق ٣١٠٢٠٠٢ هو اليوم الثالث والأخير من أيام دورة ابن المقرب، وتعقد في الساعة ٩,٣٠ صباحاً الجلسة الثالثة برئاسة الدكتور ناصر الدين الأسد وهذه الجلسة خاصة بالشاعر إبراهيم طوقان شاعر فلسطين الكبير الذي تحتفي به المؤسسة احتفاءً خاصاً، وسيطرح في الجلسة بحثان: الأول «القصيدة النضالية عند إبراهيم طوقان» للدكتور فيصل دراج ويعقب على البحث الدكتور محمد الدناي، أما البحث الثاني فهو «شعر الانتفاضة الفلسطينية: ديوان الشهيد محمد الدرة نموذجاً» للدكتور وهب رومية ويعقب عليه الدكتور عبدالرزاق حسين، ثم تبدأ المناقشة العامة.

في السادسة من مساء اليوم نفسه تقام الأمسية الشعرية الثانية وفي الساعة التاسعة يبدأ الحفل الفني لفرقة التراث الشعبي اللبناني بقيادة الأب إيلي كسرواني. وهذا الحفل هو ختام أنشطة دورة ابن المقرب العيوني.

صور من إنجازات المؤسسة

الدورة الثامنه - القاهرة ١٩٩١م

الدورة الرابعة - فاس ١٩٩٤م

مئوية الرحيل والميلاد ٢٠٠٠م

إبراهيم العريض في مرآة إبراهيم غلوم

أ. د. إبراهيم عبدالله غلوم

لن تنقطع أصداء غنائية «الوائلي» وإنما سيكرس لها العريض وأحمد بن محمد الخليفة وعبدالرحمن المعاودة تجربة عميقة ومستمرة لم تتراجع حتى هذه اللحظة. وستتحول تلك الأصداء من مجرد خط من الماء إلى تيار يحتفل بالحياة ويعلن ارتهان الإنسان بالطبيعة والجمال والخيال والرؤى وما وراء الواقع.. ستكون القصيدة - وخاصة عند العريض وأحمد بن محمد الخليفة - حكاية متصلة لكيفية الوفاء للحلم وكيفية مقاومة الحياة بالحياة.

ويمكن الحديث طويلاً عن تأثيرات عربية من مدرسة أبولو ومن شعراء كميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي في تجربة العريض وغيره لكن ذلك لا ينبغي أن يعمي النظر عن ذلك الخيط الدقيق الذي كرّسه «الوائلي» في روح التجربة الشعرية بعد أن ورثها العريض وأمثاله منذ الثلاثينيات وحتى فترة متأخرة من انتهاء المرحلة الرومانسية بزخمها الغنائي وتمردها الإنساني وقلقها الوجودي، ولعل النضج الحقيقي الذي كرسته التجربة الرومانسية هو أنها حملت أمشاج علاقتها بالعمق الخارجي (الرومانسية العربية وتأثير كوليردج وغيره من شعراء الرومانسية الإنجليزية) كما أنها اختزنت صلتها بالوهج الغنائي الأول الذي أوقدته تجربة «الوائلي» منذ بدايات القرن. ولعل ذلك قد أودع في تجربة العريض على سبيل المثال شعوراً خاصاً بالاكتمال والمغايرة وجعله يسبغ على كائناته المولهة بالحب والجمال فيضاً تتمنى أن ترتشف منه كل القلوب كما يقول:

كم آيةٍ لله في خلقهِ
مظهرها الحُسْنُ
يا من له قلبٌ.. ألا فاسقهِ
من كأسنا نحنُ

ولعلّ من أهم خصائص نضج الحركة الشعرية في البحرين أن سياقاتها وأمشاجها لا تقف عند حد تفاعل الشعر بالشعر وإنما تتجاوز ذلك إلى تقاطع الشعر بالواقع أو الإنسان. وهذا سر يكشف منابعها الأولى التي كرست تشخيص الثقافي والسوسيولوجي في الشعري، أو التي قوضت إمكانيات عصيان الشعر للحلم أو لمثابرة الإنسان والنهوض بصوته النضالي في المراحل المفعمة بالوطنية والمنغمسة مع آلام المجتمع رغم أن تركة الرومانسية خلال الأربعينيات والخمسينيات في البحرين قد امتدت بهوادة نحو إقصاء الأصوات الشعرية الجديدة وحاولت باسترخائها وعزلتها عن الواقع أن تؤجل استثمارات النضج الشعري المواتية لدى شعراء الستينيات والسبعينيات. ولعل الأبوة الرومانسية المهيمنة عند إبراهيم العريض، ودعاوى إبقاء الشعر في سديم من الطبيعة والخيال والرمل والغابات والسراب والوديان والقيعان ونحوها عند أحمد بن محمد الخليفة.. لعل ذلك وغيره قد ساعد على انقسام الحركة الشعرية بين تيار يقتسم تركة الرومانسية وأساليبها وصورها، وتيار يعلن بقاء الشاعر في المنفى والاعتقال والاغتراب وعذاب المواجهة وحرقة القهر والحرمان وحيرة البحث أو ملحمة الغياب، وسنجد بداية ذلك متمثلاً في شعر أحمد بن محمد الخليفة من جهة وشعر عبدالله الزائد وعبدالرحمن المعاودة من جهة أخرى.

تجربة العريض مثقلة بالانزياح نحو مخيلة نموذجية ترتقي بوظيفة الشعر وترتفع به .

لقد كان النموذج الشعري لدى واحد من أبرز شعراء الخمسينيات وهو العريض يرقى إلى درجة «المثال» على صعيد الممارسة الشعرية أو الممارسة النقدية.. ففي الشعر يجتذبه احتفال شعراء المهجر وأبولو بالحياة ويسعى لوضع ذلك في محك ما يمارسه على الصعيد الشعري والفكري. فالنموذج المثالي المتحقق في واقع الحركة الشعرية العربية يشكل مركز انبهاره وإعجابه ولذا كان أسير انفلات النموذج المتحقق والنموذج المستبطن أمام ذاته الشاعرة ناقداً وشاعراً. وبسبب ذلك انعكست صورة المثال بوصفها أحد أقنعة العريض السميكة في مواجهة الواقع من جهة أو الاحتكام إلى واقع الحركة الشعرية في البحرين بصورة متعالية من جهة ثانية، وأستطيع أن أحيل القارىء إلى أشعار العريض وإلى نقده في واحد من أهم كتبه النقدية وهو «جولة في الشعر العربي المعاصر» سنجده في هذا الكتاب يختار القصيدة في ضوء استباق نظري (منظور عام) وهو أنها تمتثل لفكرة أن الشعر احتفال بالحياة ثم يبقي ذاته في منطقة الفكرة من خلال فضاء القصيدة معنى ولغة، وخلال ذلك يستنبط عنوانه للمقال ثم يعمل تحليله بأدوات التذوق والفهم للمعاني والألفاظ ثم ينهي ذلك بإسقاط الفكرة المركزية المؤكدة لاحتفال الشاعر بالحياة، وعلى هذا المنوال جرت ممارسة العريض النقدية للنموذج الذي احتكم إليه وانغلق في دائرته بصورة ربما حالت دون أن تقترب من نماذج قد تكون متحققة في الحركة الشعرية في البحرين. وإذاً فإن تجربة العريض مثقلة بالانزياح نحو مخيلة نموذجية ترتقي بوظيفة الشعر وترتفع به عن مجرد الانشغال بالحياة الاجتماعية وتفاصيل الواقع وتستقر به في كون أشمل وأجمل وأكثر مثالية.. هذه التجربة على نضجها وشهرتها في المراكز العربية لم تكن موضع مصالحة مع شعر الستينيات والسبعينيات من زاوية تعاليها على الواقع فحسب، لكنها كانت موضع تمثل معاكس لا مثيل له.. ذلك أنها أيقظت الاحتفال بما هو منفي أو مستبعد في سياقها وهو العودة إلى حدث الواقع بتفاصيله وتركته التاريخية المثقلة مهما كان ذلك الحدث مأساوياً، ومهما دفع الشاعر لذلك من ثمن البقاء في منظومة المجتمع والثقافة (منفياً، معارضاً، معتقلاً، مغترباً معذباً مقهوراً ومهمّشاً.. إلخ).

ذكريات مع الأستاذ إبراهيم العريض

أ. منصور محمد سرحان

ارتبطت بالأستاذ إبراهيم العريض ارتباطاً وثيق الصلة على مدى ثلاثين عاماً، أي منذ عام ١٩٧٣، وهو العام الذي نقلت فيه من مهنة التدريس إلى العمل بمكتبة المنامة العامة، وكنت قبل ذلك أتابع مقابلاته في التلفاز وفي الصحافة المحلية والعربية المتوافرة في البحرين آنذاك، كما قرأت دواوينه وكتبه النقدية فأعجبت بشخصيته أيما إعجاب.

وأثناء عملي بمكتبة المنامة العامة رأيته يتردد بشكل منتظم على المكتبة، وقد سرني ذلك كثيراً، بل كانت فرصتي السانحة للتعرف إليه ومقابلته والحديث معه بشكل يومي، وعملت على تلبية جميع طلباته من كتب ودواوين وصحف ومجلات يرغب في مطالعتها، مما أوجد علاقة حميمة بينه وبيني.

كان للأستاذ برنامجه اليومي المنظم وهو الذهاب في وقت مبكر إلى مكتبه بوزارة الخارجية حيث يعدّ قائمة بالأفراد الذين يود الاتصال بهم، كما يضمّن تلك القائمة برنامج عمله اليومي، ويقوم بعد ذلك بزيارة المكتبة العامة حيث يقضي في مكتبي زهاء ساعة كاملة يتحدث فيها عن أمور الفكر والثقافة والأدب، وكنت أنظّم مقابلاته مع بعض الأدباء والشعراء والصحفيين في مكتبي، وفي المساء يزور نادي العروبة ويبقى هناك قرابة الساعة أيضاً يلتقي فيها بأصدقائه، ويقضي عطلة نهاية الأسبوع في استقبال الأهل وبعض الأصدقاء وكنت أحدهم.

كان رحمه الله موسوعة شاملة ،فهو شاعر وأديب وناقد وفيلسوف وفنان وفلكي وعالم رياضيات

استمر الأستاذ إبراهيم العريض في برنامجه اليومي هذا حتى عام ١٩٩٦م حيث أقعده المرض، فأخذت أزوره في منزله بانتظام، وكنت دائم الاتصال به عبر الهاتف سواء قبل مرضه أوبعده، إذ لا أتذكر أنه مرّ علي يوم لم أتحدث فيه معه مرتين على أقل تقدير، وكانت آخر مكالمة له معي قبل وفاته - رحمه الله - بثماني ساعات فقط في ٢٩ من مايو ٢٠٠٢.

كان رحمه الله موسوعة شاملة ، فهو شاعر وأديب وناقد وفيلسوف وفنان وفلكي وعالم رياضيات، يعشق الموسيقى ويحب لعبة الشطرنج، وهو قارئ من الطراز الأول، فبرغم كبر سنه وضعف بصره إلا أنه كان يقرأ بمعدل ثلاث ساعات في اليوم حتى اليوم الأخير من حياته، وكانت أهم الصحف التي يقرأها بشكل يومي: أخبار الخليج، والأيام، والحياة، والشرق الأوسط، والخليج الظبيانية، كما يقرأ من الصحف الإنجليزية: الفيننشال تايمز، ونيوزويك. أما المحطات الفضائية التي كان يشاهدها فهي: قناة البحرين الفضائية، و ك.ق. ح، وخخ، وّ.

مكنته ثقافته الواسعة واطلاعه المستمر على أهم النتاجات الفكرية العربية والأجنبية من الحديث في أي موضوع يُطرق في الشعر ، والأدب، والسياسة، والفلسفة، والفن، وغير ذلك من مواضيع علمية مختلفة، وهذا ما لاحظته واقعاً أثناء زيارة الشعراء والأدباء والكتاب ورجال السياسة والسلك الدبلوماسي من عرب وأجانب له في منزله، ولاحظت مدى إعجاب الجميع بذاكرته المتميزة وحفظه العديد من أبيات الشعر باللغات الأربع: العربية، والإنجليزية، والفارسية، والأوردية، وكذلك حفظه أقوال الفلاسفة والأدباء ورجال السياسة والفكر في العالم بتلك اللغات الأربع، حيث كان يتحدث باللغة التي يجيدها الزائر.

قال لي في يناير عام ١٩٩٤ سأهديك هدية تفرح بها كثيراً، فقلت له: وما هي تلك الهدية يا أستاذنا الكبير؟ فقال: «مجموعة الرسائل المتبادلة بيني وبين أدباء وشعراء كبار في الوطن العربي ودول العالم الآخر، وبعض زعماء العرب والأجانب، وكذلك المجلات العربية التي كانت تصدر في الثلاثينيات وحتى التسعينيات من القرن العشرين والتي تضم مقالاتي ودراساتي ومقابلاتي، وهي مجلات كانت تصدر في مصر وسورية ولبنان والمغرب وبعض الدول الخليجية، والأرجنتين، وباريس وبعض مجلات أدباء المهجر، وقد توقف العديد منها عن الصدور، وملفات تحتوي على مقالات متنوعة جمعتها عبر سنوات مختلفة، ومجموعة صور لسيرة حياتي العلمية والعملية، ومجموعة قصائد بخط يدي». فقلت له والفرحة تملأ جوارحي: إن هذا كنز ثمين سأحتفظ به وسأعمل على نشر ما أستطيع نشره.

كان الأستاذ يحبني حباً جماً ، وكنت أكنّ له نفس الود وأحترمه وأجلّه، وكان يفاجأني بأمور تسرني. فقبل وفاته بشهرين وبالتحديد في ٢٩ من مارس عام ٢٠٠٢ اتصل بي قائلاً: «أود أن أراك اليوم مساء» فقلت له: سأكون عندك الساعة السادسة، وعندما وصلت قدّم لي نسخة مخطوطة من القرآن الكريم بخط ابن البواب أشهر الخطاطين العرب، قائلاً : هذه هديتي لك اليوم، وأثناء حديثي معه تطرقت إلى مكتبته الخاصة وسألته هل بالإمكان إهداء مقتنياتها لمكتبة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة باعتبارها أهم مكتبة تُبنى في البحرين، بل هي مكتبة البحرين الوطنية، فقال مرحّباً: هذه فكرة جيدة وإني موافق عليها خاصة أنني أكنّ حباً مخلصاً للأمير الراحل وابنه عظمة الشيخ حمد ملك مملكة البحرين.

أبلغني قبل وفاته بيومين حصوله على (جائزة البابطين للإبداع الشعري) وقد أثنى على القائمين على هذه الجائزة وبخاصة السيد عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وقال إنني أقدر لهم هذه اللفتة الطيبة وأرجوك أن تساعدهم في كل أمر يخصني.. وقد نفّذت ما أوصاني به.

لقد باح لي بأسراره وأنا أمين عليها، وكنتُ له بمثابة الابن والأخ والصديق والقائم على ترتيب وتنظيم لقاءاته مع محطات التلفاز ورجال الصحافة والفكر والثقافة من داخل البلاد وخارجها.

إن حصول الأستاذ على (جائزة البابطين للإبداع الشعري) يجسد المكانة المرموقة التي احتلها بفضل إبداعاته وأعماله الأدبية المتميزة، كما يمثل النهج السليم الذي يتبعه القائمون على هذه الجائزة، فهم يقدمونها لمن يستحقها فقط.

إصدارات دورة الشاعر "عـ"

١ - **ديوان علي بن المقرب العيوني، تحقيق: د. أحمد موسى الخطيب**

يـ صدر الكتاب في جزأين: الأول من ٦٧٢ صفحة والثاني من ٧٢٠ صفحة من القطع الكبير، واعتمد المحقق على مخطوطة جديدة موجودة في المكتبة الرضوية بإيران، والمخطوطة تحتوي إلى جانب الأشعار على شروح فيها معلومات قيمة عن الدولة العيونية ، وقد بلغ مجموع أبيات الشعر في الديوان (٥٥٧٢) بيتاً في (١٣١) قصيدة ومقطوعة أخذت من المخطوطة الرضوية ومن مخطوطات ومطبوعات أخرى، وقد زود الكتاب بفهارس متنوعة وبتراجم للأعلام وبتخريج للآيات.

٢ - **ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطي، تحقيق: د.عبدالجليل العريض، د.أنيسة خليل منصور.**

يـ صدر الديوان في (٥٣٦) من القطع الكبير، وهو تحقيق لمخطوطة وجدت في مكتبة الأسد في دمشق، وقد استفاد المحققان إلى جانب المخطوطة من الديوان المطبوع ومن بعض المراجع التي احتوت قصائد للشاعر، وقاما بشرح بعض الكلمات والتعريف بالأعلام وتزويد الديوان بفهارس شاملة، كما كتبا مقدمة طويلة تناولا فيها حياة الشاعر ودراسة لشعره.

٣ - **ديوان إبراهيم طوقان، إعداد : ماجد الحكواتي**

يـ صدر الديوان في (٣٦٦ صفحة) من القطع الكبير ويتضمن الديوان القصائد التي نشرت لإبراهيم طوقان في الطبعات السابقة وقصائد جديدة تطبع لأول مرة أخذت من الكتب والدوريات. وعدد القصائد فيه (١٥٨) قصيدة ومقطوعة مع ملحق القصائد التي اشترك فيها الشاعر مع شعراء آخرين، وزود الديوان بفهارس شاملة.

٤- **شعراء عبدالقيس في العصر الجاهلي، تأليف: د.عبدالرحميد المعيني**

يـ صدر الكتاب في ٤٥٦ صفحة من القطع الكبير وهو عبارة عن رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة القاهرة عام ١٩٧٦، ويشمل الكتاب قسمين: الأول دراسة لقبيلة عبدالقيس ولشعرها، والثاني هو ديوان عبدالقيس ويحتوي على قصائد ومقطوعات لـ (٤١) من شعراء عبدالقيس معظمها مقطوعات قصيرة.

٥ - **شعراء عبدالقيس في العصرين الإسلامي والأموي، تأليف: د.عبدالحميد المعيني.**

يـ صدر الكتاب في (١٥٢) من القطع الكبير وقد جمع فيه المؤلف شعر قبيلة عبدالقيس في العصرين الإسلامي والأموي واحتوى الكتاب على (١٠٠) قصيدة ومقطوعة وأرجوزة لـ (٢٨) شاعراً، وبلغ عدد أبياته حوالي (٥٠٠) بيت.

٦ - **ببليوغرافيا بمصادر ومراجع دراسة حياة علي بن المقرب العيوني وشعره وتاريخ الدولة العيونية، إعداد: د . صلاح كزارة.**

يـ صدر الكتاب في ١٦٨ صفحة من القطع الكبير، وقد ذكر الكتاب مخطوطات ومطبوعات ديوان الشاعر، والكتب والدوريات التي تناولته، وبلغ عدد هذه المراجع (٢٠١) بالإضافة إلى (٤٣) مرجعاً عن الدولة العيونية، وقد أضاف إليها الأستاذ عبدالعزيز جمعة ملحقاً تضمن (١٥) مرجعاً جديداً.

٧ - **تاريخ الإمارة العيونية، تأليف:**

ـلي بـن المقرب العيوني"

الشيخ عبدالرحمن الملا

يصدر الكتاب في (٢٥٦) صفحة من القطع الكبير، والكتاب يغطي تاريخ منطقة البحرين منذ أقدم العصور فيلمّ سريعاً بالعصر الجاهلي وصدر الإسلام والعصر الأموي مروراً بالعصر العباسي ثم يعطي اهتماماً خاصاً لدولة القرامطة في البحرين ثم يفصل في قيام الدولة العيونية وانهيارها.

٨ - **إبراهيم طوقان : حياته ودراسة فنيه في شعره، تأليف : د.محمد حسن عبدالله**

يصدر الكتاب في (٣٢٠) من القطع الكبير، والكتاب إضاءة لحياة الشاعر ودراسة مفصلة لشعره من الناحية الموضوعية والبنية الفنية بالإضافة إلى بعض الملاحق.

٩ - **من أوراق إبراهيم طوقان، إعداد : المتوكل طه**

يصدر الكتاب في (٤٢٤) صفحة من القطع الكبير، والكتاب جمع لرسائل ومقالات وأحاديث إذاعية للشاعر إبراهيم طوقان، عثر عليها المعد بين أوراق الشاعر، أو في الدوريات، بالإضافة إلى قصائد لم تنشر سابقاً، ومقالات وتعليقات لأصدقاء الشاعر.

١٠ - **مختارات من شعر إبراهيم العريض، إعداد: منصور سرحان**

يصدر الكتاب في ١٦٨صفحة من القطع الكبير، ويضم مختارات من قصائد الشاعر إبراهيم العريض تمثل شعره في مختلف مراحله وأنواعه، وقد قدمت للكتاب الدكتورة ثريا العريض بمقدمة ضافية تناولت فيها ذكرياتها عن والدها وعلاقتها به وسماته الشخصية والفنية.

١١ - أبحاث ندوة علي بن المقرب العيوني، مجموعة من الباحثين

يصدر الكتاب في (٤٨٠) صفحة من القطع الكبير، والكتاب يحتوي على ستة بحوث يتناول ثلاثة منها شعر ابن المقرب من زوايا مختلفة وهي للدكاترة: أحمد قدور، علي الخضيري، نسيمة الغيث، والبحث الرابع عن الشعر في شرق الجزيرة العربية للدكتور سلطان القحطاني، والبحث الخامس عن القصيدة النضالية عند إبراهيم طوقان للدكتور فيصل دراج، والبحث السادس عن شعر الانتفاضة في ديوان الشهيد محمد درة للدكتور وهب رومية.

١٢ - **أبحاث دورة «أبوفراس الحمداني»، مجموعة من الباحثين**

يصدر الكتاب في (٧٢٠) صفحة من القطع الكبير ويحتوي على عرض لأربعة كتب من كتب الدورة وستة أبحاث عن الشاعرين أبي فراس الحمداني وعبدالقادر الجزائري والمناقشات التي دارت حولها في جلسات الندوة، وخواطر ذاتية عن أبي فراس وشعره للدكتور إحسان عباس ومحاضرة عن أبي فراس للشيخ محمد علي التسخيري، مع مجموعة من صور المشاركين في الندوة. وقد شارك في الأبحاث الدكاترة: عبدالله التطاوي، فايز الداية، علي عشري زايد، نورالدين السد، وهب رومية.

١٣ - **عبدالعزيز السريع : تكريم وتحية، مجموعة من الكتاب**

يصدر الكتاب في (٥٢٠) صفحة من القطع الكبير ويتوزع على ثلاثة أقسام: الأول يضم شهادات لـ (٧٧) من أصدقاء المحتفى به، والثاني مجموعة دراسات من (١٢) باحثاً للأعمال المسرحية والقصصية للمحتفى به، والثالث يحتوي على صور للأستاذ السريع وأصدقائه في مراحل زمنية مختلفة.

تعرّف إلى مملكة البحرين

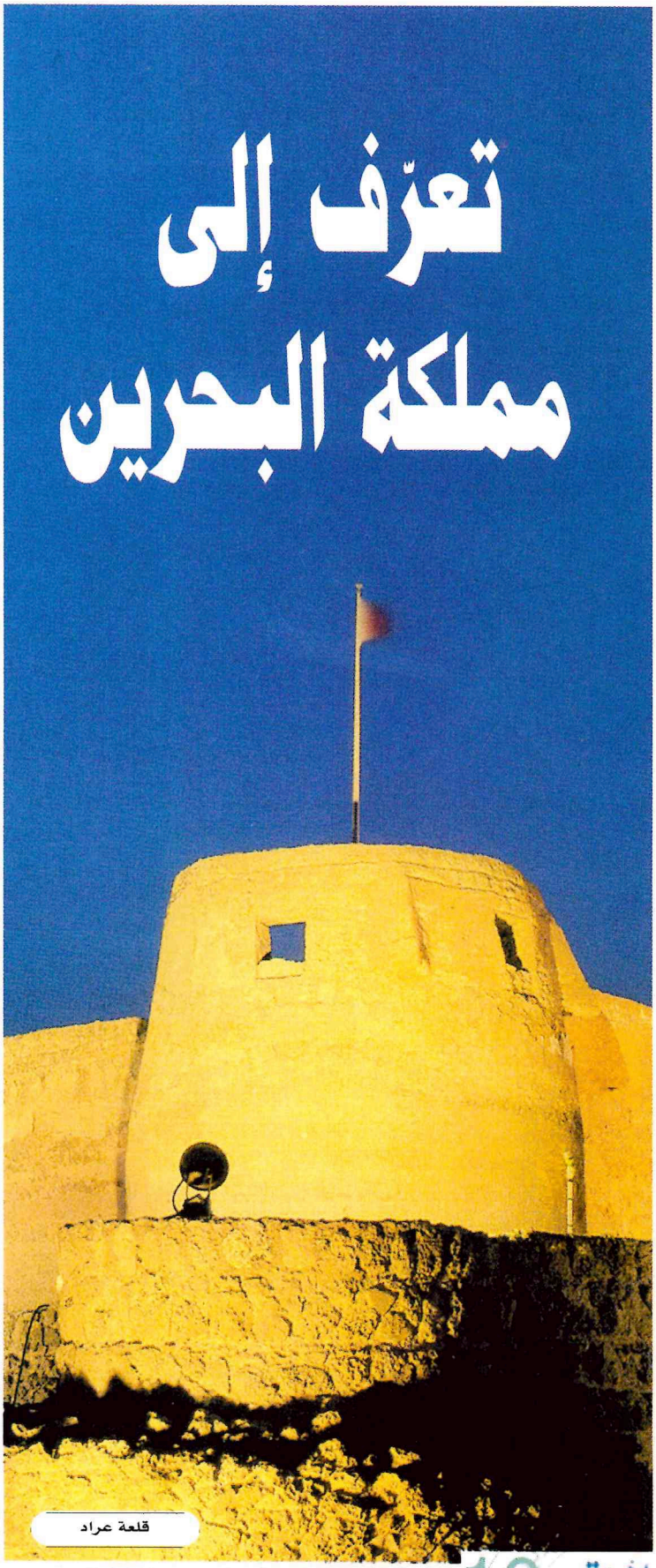
قلعة عراد

- مملكة البحرين: مجموعة جزر عددها ٤٠ جزيرة، مساحتها ٧١١,٩ كلم٢، وأكبر هذه الجزر جزيرة «البحرين» ومساحتها ٥٩١ كم٢، ثم جزيرة المحرق حيث يقع فيها مطار البحرين الدولي، وجزيرة «سترة» وفيها خزانات ومصافي النفط وجزيرة «أم النعسان» وجزر «حوار».
- أهم مدن البحرين: «المنامة» وهي العاصمة ويقيم فيها ربع سكان المملكة، و«المحرق» و«الرفاع الشرقي» و«الرفاع الغربي» ومدينة «عيسى».
- بلغ عدد سكان البحرين: ٦٥٠,٦٠٤ حسب تعداد عام ٢٠٠١ منهم ٢٤٤,٩٣٧ من غير البحرينيين.
- أطلق على البحرين أسماء متعددة خلال حقب التاريخ أشهرها:

«دلمون» أطلقه السومريون سنة ٢٥٠٠ ق.م ويعني بلد التجارة والتجار،

«تايلوس» أطلقه «الإغريق» سنة ٢٣٢ ق.م.

«أوال» عرفت بهذا الاسم خلال العصر الجاهلي وحتى القرن الثالث عشر الميلادي، وهو اسم صنم لإحدى قبائل المنطقة.

«البحرين» اختصت جزر البحرين بهذا الاسم في العصر الوسيط بعد ان كان يطلق على المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية من البصرة حتى عمان، ويعود سبب هذه التسمية إلى ينابيع

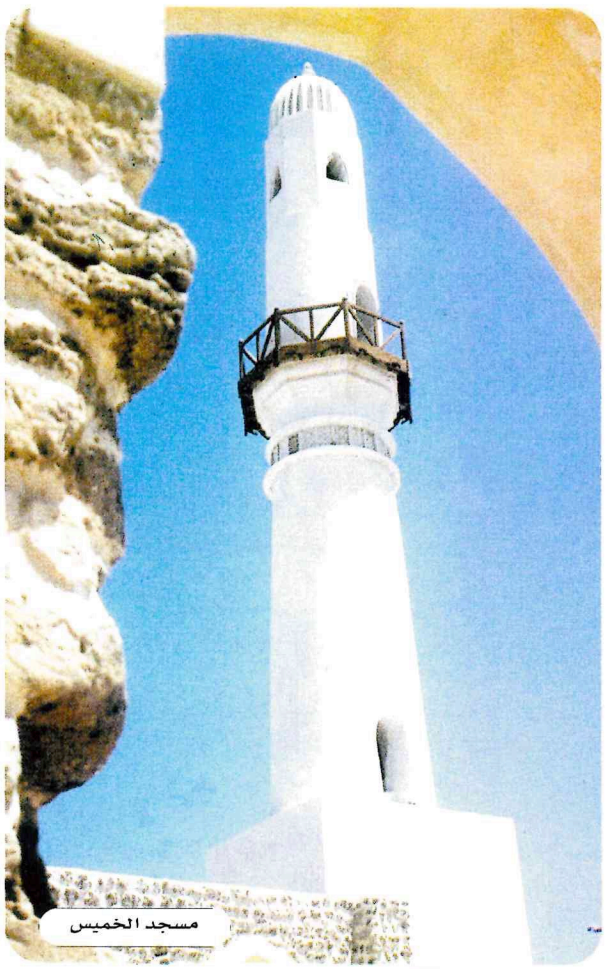
مسجد الخميس

المياه العذبة التي تتفجر وسط البحر.

- بلغ الدخل القومي الاجمالي للبحرين ٢٨٥٨,٦٩ «بملايين الدنانير البحرينية» عام ٢٠٠١.
- أهم معالم البحرين السياحية:
- جبل الدخان: يرتفع ١٣٧ مترا عن سطح البحر، وسمي بهذا الاسم لأن هالة من الضباب تحيط به.
- المتحف الوطني: يوجد في مدينة المنامة، ويضم قطعا أثرية من مختلف الحضارات التي عرفتها الجزر.
- محمية العرين: تعد أول حديقة حيوان مفتوحة في الخليج، وتعيش فيها مختلف أنواع الحيوانات البرية والطيور، مساحتها ٨ كلم٢.
- مسجد الخميس: وهو أقدم مساجد البحرين، ويعتقد أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز أمر ببنائه.
- قلعة عراد: بنيت في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي بواسطة أهل البحرين للدفاع عنها.
- عين عذاري: تقع في جزيرة البحرين، وهي أشهر عيون المياه العذبة في البحرين.
- يصادف العيد الوطني لدولة البحرين السادس عشر من ديسمبر.
- العملة الرئيسية للبحرين هي «الدينار» وينقسم إلى ألف فلس.

شجرة الحياة

اللؤلؤ البحريني

حنة العروس

جسر الملك فهد

مقترب الكتابة النقدية

د. عبدالواحد لؤلؤة

الفائز بجائزة النقد في الدورة الثامنة

ربما كان أول تحديد لمفهوم «الناقد» في الأدب ما نجده في (محاورات أفلاطون) في القرن الرابع ق. م. يقول (آيون) للفيلسوف إنه يحمل صفة (رابسود) أي الذي يستطيع أفضل من غيره أن يتحدث عن (هوميروس) أبرز الشعراء الإغريق. وغرض أفلاطون في هذه المحاورة إحراج الناقد (آيون) بقوله إن (هوميروس) قد تحدّث عن أشياء كثيرة لا يمكن أن يعرفها جميعاً، وهو الشاعر الضرير، ومنها فنون الحرب والقتال وصناعة السفن والدروع وتقلبات البحر وما إلى ذلك، وهي أمور لا يعرفها (آيون) نفسه، فضلاً عن (هوميروس) الشاعر، الذي لابد أن تكون تلك المعرفة قد أتته من مصدر يفوق مستوى البشر، هو الإلهام الذي تحمله واحدة من بنات كبير الآلهة إلى الشاعر، وهو في حالة من الغيبوبة، لذا فهو لا يعرف ما يقول، أي أنه لا يقول الحقيقة، وهذه عبارة مخففة من القول إن الشاعر كاذب، لذلك لا مكان له في «المدينة الفاضلة» التي لا يدخلها إلا الناطقون بالحق، يتوازى هذا الكلام في بعض مناحيه مع نظرية الإلهام وشيطان الشعر في التراث العربي، إلى جانب القول إن الشاعر كاذب، وإن أعذب الشعر أكذبه!.

والناقد الذي يستطيع أفضل من غيره أن يتحدث عن تراث الشعر في العربية، لأنه توافر على دراسة ذلك الشعر، نجده في تراثنا بين أوائل القرن الثالث الهجري/ أواسط التاسع الميلادي، إلى نهايات القرن الخامس الهجري/ أواخر الحادي عشر الميلادي، فمنذ ابن سلام الجُمَحي (ت ٢٣٢هـ) إلى عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) مروراً بالجاحظ وابن قتيبة وابن طباطبا وقدامة بن جعفر، نجد الناقد بمعناه الدقيق يشبه (آيون) من وجوه كثيرة، جميع هؤلاء النقاد يصدرون عن تراث الشعر العربي، وكلٌّ منهم صاحب نظرية تدور حول اللفظ، المعنى، التوازن، الفحولة، طبقات الشعراء، قيمة الثقافة المترجمة، الصورة الشعرية، الصدق، وحدة القصيدة، وغير ذلك كثير.

ولكننا في العصور الحديثة لا نكاد نجد في العربية «ناقداً» يتميز بما تميز به أولئك الفحول من أصالة، بمعنى أن ليس لأحدهم نظرية في النقد تخصه دون غيره.. وكل ما صدر من نقد بعد تلك العصور الذهبية إنما هو تنويع على النغم الرئيس. وحتى أديب كبير مثل طه حسين نجده قد أقام دراسته النقدية عن الشعر الجاهلي على نظرية (ديكارت) الفرنسي (١٥٩٦ - ١٦٥٠) وهو صاحب مذهب الشك الذي يقول «إن المعارف السائرة موضع شك، لأنها تأتي من الطبيعة الذاتية للحواس». ومن هنا راح طه حسين يشكك في «المعرفة السائرة» عن الشعر الجاهلي وعن الشعر العذري، مما يعرفه المهتمون بهذه الأمور.

في العصور الحديثة لانكاد نجد في العربية «ناقداً» يتميز بما يتميز به أولئك الفحول من أصالة

وكاتب الدراسة النقدية ليس ناقداً بالضرورة، إلا إذا كان يمتلك نظرية في النقد تختصه دون سواه، وأنا شخصياً كنت أعرف هذا منذ بدأت في «معاقرة» الكتابة النقدية في عقود ثلاثة خلت، تعلمت الكتابة النقدية من أستاذي المرحوم جبرا إبراهيم جبرا (١٩٢٠ - ١٩٩٤) في عهد الطلب الجامعي الأول، ومن كتاباته النقدية المتوالية في كتب عديدة استمرت في الصدور حتى قبيل رحيله، وفي مرحلة الدراسات العليا في جامعة هارفرد، توسعت في أدواتي على يد شيخ النقاد في العصر الحديث، البروفسور آي. أي. رچاردز (١٨٩٣ - ١٩٧٩)، وهو صاحب «مبادئ النقد الأدبي» ١٩٢٤ وصحب «النقد التطبيقي» ١٩٢٩، الذي أسس مدرسة «النقد الجديد» التي كانت سمة العصر لعقود طويلة في أوروبا وأميركا.

وقد خلصت من كل ذلك إلى أن النقد في جوهره هو «إضاءة النص والصورة» كما أن الكتابة النقدية يجب أن تبدأ من النص ثم تنتهي إليه، وفي جميع كتاباتي النقدية كنت أرى أن النقد عملية تفسيرية تثقيفية، والنص الذي أتناوله يجب أن يكون نصاً يستهويني، إما لصعوبته أو لطرافته أو لأهميته الثقافية للمتأدب العربي، إذا كان نصّاً بلغة أجنبية لا يقع في متناول القارئ من غير أصحاب اللغات، وقد يكون من النصوص غير السائرة المعروفة، أو قد يكون من النصوص الأجنبية المعروفة في ترجمة عربية أو أكثر، لي عليها بعض المآخذ، وهذا ما فعلته في كتابي عن (إليوت) وقصيدة

«الأرض اليباب»، وهنا أيضاً كنت أسير على هدي أستاذي «جبرا» في إكثاره من الترجمة إلى العربية بالقياس إلى كتبه النقدية عدداً، فأنا قد نشرت إلى اليوم ستة كتب من الدراسات النقدية، وأكثر من ستة أضعاف ذلك من الكتب المترجمة إلى العربية، أما ترجماتي من العربية إلى الإنكليزية فهي تقع في باب تعريف/ تثقيف القارئ الأجنبي بما لدينا من تراث، ولا أحسب منصفاً يقلل من قيمة هذا الجهد.

والكتابة النقدية يجب أن تقوم على معرفة واسعة باللغة والتاريخ والتراث، وهذا ما نجده في أعمال نقادنا الأقدمين في إحاطتهم بالشعر الجاهلي وما تبعه، حتى أيام أولئك النقاد أنفسهم، ومنذ عصر الجاحظ، الذي «سقطت عليه قماطر الكتب» فراح شهيدها، بدأت الثقافة المترجمة من إغريقية وفارسية وهندية تشكل عنصراً رئيساً في ثقافة الناقد، وهذا يسترعي النظر في رأي (ماثيو آرنولد) الشاعر - الناقد الإنكليزي (١٨٢٢ - ١٨٨٨) الذي يرى في مقالة بعنوان: «دراسة الشعر» وهو دستوره النقدي، أن الفكرة أهم شيء في الشعر، وأن العاطفة تكون لاحقة للفكرة، وأن التقويم الصحيح للشعر يجب أن يتخلص من الناحيتين التاريخية والشخصية، اللتين قد تؤثران في التقويم السليم، ويكون ذلك باستعمال نظريته التي دعاها باسم «المحك»، وهو أن يكون في ذهن الناقد أفضل ما فكر به الشعراء وكتبوه في العالم منذ (هوميروس) إلى زمن الناقد، وبلغات شتى، هذا قوام «المحك» الذي يُظهر جوهر الشعر من زيفه في نظر (آرنولد) مثلما يكون ذلك «المحك» وسيلة إظهار ما في قطعة العملة النقدية من ذهب أو شوائب. وقد سار الشاعر - الناقد (ت. س. إليوت) (١٨٨٨ - ١٩٦٥) على خطى (آرنولد) في النظر إلى الشعر ونقده، وفي دور الثقافة بمعناها الأشمل، وبلغات شتى في إغناء العملية النقدية.

والكتابة النقدية التي تقوم على معرفة وثقافة من نوع ما نجده عند الجاحظ واللاحقين، أو عند (آرنولد) و(إليوت) هي كتابة «تمقت الادعاء والجدل» بعبارة (لوقيان الشاموشاطي) وهو فيلسوف من بلادنا عاش في مدينة «شاموشاطة» في أعالي الفرات في القرن الثاني للميلاد، وهذا ما نجده في كتابات (آرنولد) و(إليوت) و(ريچاردز) و(جبرا)، نقيض الادعاء والجدل هو التواضع، وهي صفة ظاهرة في كتابات هؤلاء الكبار جميعاً، وعلى كاتب الدراسة النقدية أن يتعلم منهم، إذ «مازال المرء عالماً ما طلب العلم، فإذا قال علمت فقد جهل».

في أحدث كتبي النقدية «مدائن الوهم - شعر الحداثة والشتات» وقد صدر عن دار: (رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، نيسان ٢٠٠٢) أتناول نصوصاً لأكثر من أربعين شاعراً ومتشاعراً، وجميعهم من نتاج العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، هجروا بلادهم لأسباب مختلفة وتفرقوا في بلاد الشتات، يلاحقون أملاً بحياة أفضل في مدائن الوهم، أغلب هؤلاء الناس أعرفهم عن كثب، ولكني أنظر إلى أعمالهم جميعاً نظرة مجرّدة عن النواحي الشخصية أو عن ماضيهم السياسي أو حاضرهم المغاير لماضيهم، أو ما دون ذلك من أمور لا تتصل بالنصّ الشعري، أنظر إلى النص في إطار ثقافة صاحبه، أو لغته، أو معانيه، أو صنعته الشعرية أو اللاشعرية، أقرأ ما كتبوه وفي ذهني «أفضل ما كتب من شعر وبعدد من اللغات، من (هوميروس) إلى الوقت الحاضر، بما في ذلك شعرنا التراثي المعاصر» كما تعلمت من (آرنولد) و(إليوت) و(ريچاردز) و(جبرا)، وقد تقول إن هذا محكّ قاسٍ، وأقول لك إن الشعر معدن نفيس لا يحتمل الشوائب، والنقد عند العرب ابن عم النقر، تنقر الدرهم والدينار لتكشف ما فيه من شوائب أو ذهب، في هذه النصوص وجدت غير قليل من «التعالم» وادعاء الثقافة وسعة المعرفة، لا يجري التعبير عنها بلغة النص، بل بطريقة «تنقيط الأسماء» الكبرى، أو «ذرذرة» عناوين كتب مشهورة، أو إقحام كلمات أعجمية من فرنسية أو غيرها، تطاوساً وتمسّحاً بأعتاب ثقافة أجنبية لم ينل منها صاحب النص أكثر من القشور، ونحن أمة ديوانها الشعر، وفي تراثنا من الغنى ما يجب أن يرفد الشاعر المعاصر بينابيع ثرة من فنون القول الشعري تعينه على الإبداع بما لديه من موهبة فردية، وهو ما تعلمناه من (إليوت) في مقاله المشهور: «التراث والموهبة الفردية»، وفي تراثنا النقدي من الانفتاح على ثقافات العصر واختيار المفيد منه ما يعين الشاعر المعاصر على تطوير أدواته دون الذوبان في تلك الثقافات الأجنبية، لقد تعلم الشعراء التروبادور (الجوالون) في جنوب فرنسا وشمال إسبانيا، في العصور الوسطى، من الموشح والزجل في الأندلس فنون النظم والتقفية والموقف الجديد من الحب والمرأة، ولكن شعرهم لم يصبح «نسخة كاربون» عن الموشح والزجل، بل كان يظهر مياسم أنعشها نسخ الشعر الأندلسي، مع الحفاظ على أريج وشذى يختص طبيعة لغة التروبادور وملامح مجتمعهم وبلادهم.

النقد في جوهره هو « إضاءة النص والصورة» كما أن الكتابة النقدية يجب أن تبدأ من النص

الكتابة النقدية يجب أن تقوم على معرفة واسعة باللغة والتاريخ والتراث

وإذا كان لدينا شاعر من وزن المتنبي يفخر بقوله: «صاحبت رسطاليس والإسكندرا/ وقرأتُ جالينوس شارح كُتُبِهِ...» ولو أنه قول من باب التمني والتشوّف إلى مالدى الآخرين، فكم بالحريّ أن يتشوف شعراؤنا إلى ما تشوف إليه المتنبي دون أن يفقدوا جذورهم، وهو مالم يفعله التروبادور من قبل، أما (عقدة الخواجا) واصطناع المذاهب النقدية الوافدة التي لا تكاد تظهر حتى تتلاشى، مثل الوجودية والبنيوية والتفكيكية وبقية «ذوات الإيّة» فلا مانع من أن يدرسها شعراؤنا ونقادنا ليروا إن كان فيها ما يضيء النص والصورة الشعرية، ويغني ثقافة المتأدب والناقد، أم أنها تقود إلى حيث «ليس لهم طعام إلا من ضريع. لا يسمن ولا يُغني من جوع».

الدولة العيونية ومؤرخها الشاعر علي بن المقرب

أ. عبدالله خلف

أفول إمارة العيونيين:

دبّ الخلاف في الأسرة وأخذ الواحد يغدر بالآخر حتى طمع الآخرون في ملكهم فهجمت الإمارات المجاورة في جزيرة قيس (كيش) وجزيرة هرمز رغم المقاومة الباسلة التي أظهرها آخر أمراء العيونيين محمد بن محمد بن ماجد، واستطاع بعد ذلك أمير هرمز سيف الدين أبو النظر في سنة (٦٢٦هـ الموافق ١٢٢٩م) الاستيلاء على جزيرة قيس بعد قتله الملك سلطان قوام الدين آخر ملوك بني قيصر، ثم أرسل ملك هرمز بجيوشه إلى البحرين وكان فيها أمير عيوني فألزمه ملك هرمز بدفع الرسوم الباهظة، واستمرّ ضعف إمارة العوينيين حتى أفل نجم هذه الإمارة بعد أن سادت مائة واثنتين وسبعين سنة بدأت منذ سنة (٤٦٥ هجرية الموافق ١٠٧٢م)، وحاول الشاعر علي بن المقرب العيوني أن تكون له حصة في الحكم ولم يستطع، وأخذ بعد ذلك يتحسر ألماً على ضياع ملك أسرته، ومما قاله:

سأطلب حقّ آبائي وحقّي
ولو من بين أنياب الأفاعي

وقال:

اطلبْ لنفسكَ عن دار القِلى بدلاً
إنْ جنةُ الخلد فاتتْ لم تفتْ سَقَرُ

وفي خضم اضطراب ملكهم كان يَكثر لحكام أسرته النقد، ويسدي لهم النصح حتى ضاقوا به ذرعاً فسجنوه وسلبوا أمواله.

خرج من السجن وهام في بلاد الله الواسعة فذهب إلى العراق وتجول في أنحاء البحرين، ثم عاد إلى الأحساء في أوائل القرن السابع الهجري وأوائل القرن الثالث عشر للميلاد، وحاول الاقتراب من حكام الأسرة التي مازالت إلى ذلك الوقت، وشعره جاء سردياً يؤرخ فيه العهود العيونية، وصرف معظم شعره في المديح، وشعره يخلو من فنون الشعر الرفيعة، ويلجأ كثيراً إلى استعمال وحشي الكلام والمفردات الشاذة والصعبة، ولا يقارن بالشعراء الفحول، ولم يعرف إلا في محيط شرق شبه الجزيرة العربية. لقد اطلع الملك عبدالعزيز بن سعود على شعره وأعجبه هذا البيت:

إذا خانكَ الأدنى الذي أنتَ حزبُهُ
فوا عجباً أن سالمتكَ الأباعدُ

والملك عبدالعزيز كان محاطاً بالقبائل التي تطمع بملكه رغم أنهم يبدون له الحب والولاء، وكان حذراً منهم ويحسب لهم ألف حساب أكثر من مراقبة أعدائه، وكان يطمئن إلى البعداء أكثر من المحيطين به..

والشاعر كما قلنا لم يُعرف إلا في محيط شرق الجزيرة وفي نواحي البصرة والبحرين والأحساء والقطيف..

والمتتبع لشعر علي بن المقرب يجد فيه تاريخاً لدولة العيونيين وصوراً لأحداثها، ورؤى لصراعها على السلطة، وأبرز ما في سيرة العيونيين أنهم قد أجهزوا على القرامطة ولم يحسنوا الاتفاق بينهم..

والشاعر أحد أمراء الأسرة العيونية، وكان يطمح إلى حكم أي إمارة في تلك الدولة: البحرين، أو الأحساء، أو القطيف، ولكنه رجل كلمة وحامل قلم، والواثبون على السلطة حملة سيوف متأهبين لامتطاء صهوة خيولهم والانقضاض على كرسي الإمارة بغدر وخديعة أو دون سبب. والشاعر ابن المقرب كانت السلطة بعيدة عنه، وفيه طموح المتنبي نحو السلطة، وفطن به أمراء السلطة فألقوه بالسجن اتقاء لطموحه وانتقاداته الدائمة، بعد سجنه انطلق نحو إمارات الخليج العربي ثم إلى العراق حيث مكث في بغداد والبصرة والموصل. وعايش دولة العيونيين فترتي ازدهارها وضعفها ولكنه أرّخ بشعره كل مراحل الدولة.

ولد الشاعر سنة ٥٧٢ هـ وتوفي في البحرين سنة ٦٢٩هـ.

أما دولة العيونيين فإنها دامت من ٤٦٦ إلى ٦٣٣هـ.

هؤلاء الذين يفقدون ظلالهم

د. وهب رومية

لوكان «الوطن» قطاراً ينزل منه المرء في أية محطّة يشاء، أو لو كان بتعبير - محمود درويش - حقيبة يحملها المرء حيث يسافر، أو لو كان قطعة أرض دون تحديد يعيش فوقها المرء أنّى كانت.. لو كان الوطن شيئاً من هذا القبيل لاستطعنا أن نفهم كيف يغيّر بعض الناس جلودهم ويخرجون منها كما تغيّر الأفاعي جلودها وتخرج منها وتتركها وراءها في العراء.

ولو كان «الانتماء» مذهباً أيديولوجياً يراجع المرء فيه نفسه بتغير الظروف ونضج الوعي لاستطعنا أن نفهم كيف يغيّر بعض الناس انتماءهم كما يغيّرون أحذيتهم وربطات أعناقهم.

ولو كانت «الحداثة» ديناً فإمّا أن تعتنقه وتؤمن به كلّه دفعة واحدة، وإما أن ترفضه وتأباه وتخرج منه دفعة واحدة لاستطعنا أن نفهم سرّ هذه العصبية المقيتة ضدّ الحداثة أومعها.

ولكن الوطن والانتماء والحداثة جميعاً غير ما تقدّم، وعلى الرغم من وضوح هذا الكلام واقترابه من المسلّمات فقد اعترى هذه المفاهيم خلط شنيع، فيتماهى الوطن والنظام! واختلط الانتماء بالأيديولوجيا، ورفعت الحداثة شعائر الدين ومن سوء الحظ أن هذا الخلط قد استقرّ في كثير من النفوس حتى اكتسب صلابة الحقيقة، ولن ترى أصعب من تصحيح خطأ شاع، أو وهمٍ فشا أو كذبة كُتبت لها السيرورة والانتشار.

حقاً لا يستطيع المثقفون تحرير التراب الوطني من جيوش الاحتلال التي تتكاثر وتزداد انتشاراً يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة كأنها سرطان خبيث ، وربما لا يستطيع هؤلاء المثقفون أن يحرّروا الأنظمة إلا بلسان رطب أو قول مغسول، وربما - مرة أخرى - كان فريق منهم يودّ - لشروط ذاتية - أن يجمع الماء النار بيد واحدة يقيناً منه أن الصلاة وراء علي أثوب، وأن الطعام على مائدة معاوية أطيب.. وحديث المثقفين منذ عقود بين طيّ ونشر، ولست أريد أن أطويه أو أنشره بل أريد أن أتساءل ألا يستطيع هؤلاء المثقفون الذين عجزوا لأسباب مختلفة عن تحرير الأرض والأنظمة أن يحرروا «الوعي العربي»؟ ألا يستطيعون أن يبلوروا المفاهيم فينماز أحدها من الآخر؟ وكيف يكمننا أن نصدّق أن الدعوة إلى التماهي مع الآخر موقف وطني شريف، أو أن السكوت عليها ليس مشبوهاً أو مداناً؟ عشية سقوط الاتحاد السوفييتي رأيت صديقاً تقدّمياً يدبّج مقالة عن الإمبراطورية العجوز!! ولم نزل منذ ١١ سبتمبر / أيلول نستخدم لغة الأمريكان ونردّد مقولاتهم إلى أن تماهينا معهم، ولم تكن ذكرى ذلك اليوم في أمريكا نفسها أكثر ضجيجاً من ذكراه في الفضائيات العربية!! أليس هذا تماهياً مع الآخر؟ كم كنت أتمنى لو أن وسائل الإعلام العربية صمتت صمتاً مطبقاً فلم تتحدث عن تلك الذكرى كلمة واحدة. إن التماهي مع الآخر هو نفي للذات، ونفي الذات يعني فقدان الذاكرة، وإذا فقد الإنسان ذاكرته فقد هويته فغدا بلا انتماء، وأصبح عاجزاً عن حوار الآخر لأن الوصول إلى هذا الآخر لا يكون بغير الانفصال عنه. إن «تحرير الوعي» مطلب نبيل، وإن الحرص على الخصوصية الثقافية ليس تقوقعاً أو تخلّفاً، ولكنه حماية للذات من الذوبان والضياع، ولنتذكر جيداً، أن هذه الخصوصية هي القادرة على اكتشاف الآخر. إننا لا نستطيع أن نرى العالم على حقيقته إلاّ في كلّيته، ونحن جزء متميّز من هذه الكلية بمقدار ما هو متشابه معها. أما الذين يريدون أن يضرموا النار في ثوب التاريخ وذاكرته فهم وحدهم الذين سيصبحون عراة بلا ذاكرة، هم وحدهم الذين يفقدون ظلالهم.

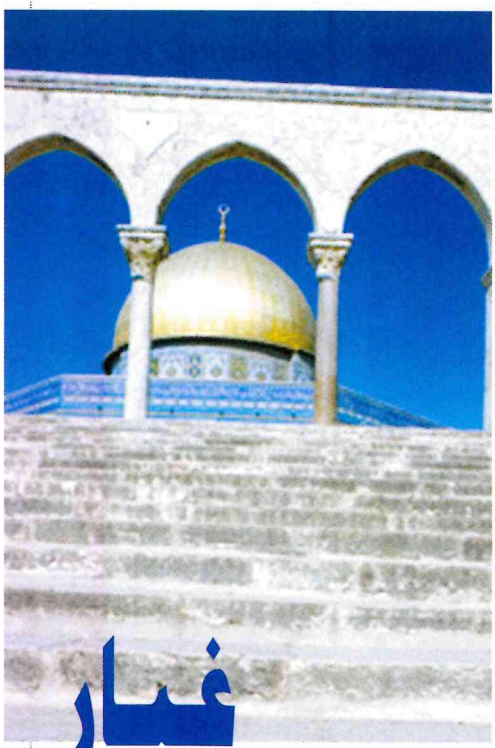

غبار على صورة القدس

حسن توفيق
٨ من سبتمبر ٢٠٠٢
شاعر مصري
مشرف على الصفحة الأدبية
في جريدة «الراية» في قطر

تفاجئكِ الريحُ... هل تحلمين بما قد مضى أم بإيقاع نهرٍ يغنّي؟
وهل يستطيع الغناءُ إزاحةَ أوجاعكِ المقلقه؟
وهل تستطيع سماواتُ عينيك أن تستعيدَ نجومَ التمنّي
وتطلقها في المدى مشرقه؟
وكيف .. وهذا الغبارُ يكاد يخبّئ عينيكِ عنّي؟
غبارٌ يظلّ يطلّ برغم انسدال الستائر فوق نوافذكِ المغلقه
غبارٌ على الأرض، حولكِ فوق النفائس، فوق الصُّوَرْ
غبارٌ على صورة القدسِ فوق جدارٍ بنيناه من نبض أشواقنا النازفه
غبارٌ على صور الخائفين على أرضهم من خطى الموجة الجارفه
غبارٌ على الأغنيات التي كم طربنا لها في زمان الشموخِ الذي قد عبرْ

****

أفيقي.. انهضي من رماد الحريقْ
أفيقي.. فإن الغبارَ يصادر صفوَ المكانْ
أفيقي.. انهضي كي تعيدي لعينيك سحرَ البريقْ
وآفاقَ أيامه المقبله.
أزيحي نباتاتِ ظلٍّ.. سقاها الغبارُ المراوغ كأسَ الهوانْ
وخلخلَ أغصانَها المتعباتِ وشتّتَ أوراقَها المهمله
افيقي.. انهضي وافتحي كلَّ تلك النوافذِ.. إن الغبارَ جبانْ
يخاف من الريح من ضوء شمس النهارِ ومن خطوة العنفوانْ.

****

تعالي.. انظري عبر ضوءِ النهارْ
تَريْ أنّ هذا الغبارَ المراوغ أهلكَ في كلّ أرضْ
وألغى مواعيدَ حبٍّ بعاصفةٍ من صواعق زُورٍ وبُغضْ
- وماذا ستفعل حين نرى ما نرى من دمار..؟!
ف سأكتم شجوي، أخبّئه في سماوات عينيكِ عند التلاقي
وأبحث في وجهتي عن أخي كي أقول له يا «أخي جاوز الظالمون المدى»
وليس لديَّ سوى دمعةٍ لا يراها رفاقي
وليس لديَّ سوى كلماتٍ أذوب بها عاشقاً شاردا
سأكتب للقدس، لا تقرئي، فالقراءةُ صعبه
ونبضُ الكتابةِ ينضح حزناً ويقطر خيبه!
هنا القدسُ بوابةٌ للبكاء وزيتونةٌ ترتوي بالدماء
وتفلتُ منا فترفع أغصانَها بالدعاءْ
وتفلتُ منا فتبكي التماسيحُ حين تشاءْ
ونبكي .. ونبكي وننتظر العونَ ممّن أساءْ
هنا القدسُ، وجهٌ لبغدادَ، بغدادُ خائضةٌ في جحيم الحصارْ
وبَصرتُها لا تبوح من القهر إلا إلى سَعَفات النخيلْ
ومَوْصِلُها شهقةٌ وانكسارْ
وفي كربلاءَ يغصّ الهواءُ بسيل العويلْ
هنا القدسُ، قلبُ دمشقَ يرفرف فيها برغم انقضاضِ الصواعقْ
ويبقى يطير ليغسلَ خضرةَ غوطتها من دخان الحرائقْ
هنا القدس... تهفو اشتياقاً إلى النيل، والنيلُ يستعجل القاهره
هنا القدسُ.. كلُّ عواصمنا جثّةٌ صاغره
هنا القدس.. هيا انظري كي تريْ كلَّ هذا الغبارْ
غبارٌ على أوجه الصاغرينْ
غبارٌ على أوجه السائرين إلى حتفهم في طريق اليقينْ
غبارٌ تَجسّدَ غولاً يحاول خنقَ النهارْ

تنويعات على لحن القمر

د. أحمد درويش

كلُّ الصبايا إذا أشرقتَ تنحسرُ
يا أيها الرشأُ الميّاسُ يا قمرُ
هنَّ النجومُ ولكنّ النجومَ إذا
تلألأ البدرُ، لا عينٌ ولا أثرُ
تلوح منكَ شعاعاتٌ منغّمةٌ
يحتار في سحرهنَّ السمعُ والبصرُ
وتملأ النفس صفواً لا شبيهَ لـه
الأرضُ مُخضرّة والغيثُ منهمرُ
والروحُ تخفق إذ تلقاكَ هائمةً
كأنها الفجرُ يسعى نحوَه السحر
يظلّ طيفُكَ ملءَ النفسِ يمنحها
أُنسَ الأحبّةِ إنْ غابوا وإن حضروا
إذا التقينا تلاقى البوحُ واختلطتْ
أركانُه بيننا، فالمبتدا خبر
والحكيُ لمحٌ وأطرافُ الحديثِ لُغىً
ملوكُها نحن، لا قيسٌ ولا مُضر
يلتفُّ خيطُ الحكايا حين ننسجها
يلتفّ في الغابة العذريّة الشجر
نتوه فيها، يلذّ التيهُ، ليس لنا
من سحره مهربٌ من طوله ضجر
من لمسةٍ ننتشي، من ضحكةٍ صدرتْ
عن منبع الصفوِ، عطرُ الحبِّ ينتشر
من دمعةٍ عندما نعلو إلى قممٍ
لم يرقَها قبلَنا في ظنّنا بشر
كيف الرجوعُ وأرضُ العالمين حصىً
شوكيّةٌ، وحصانا كلُّها دُرَر

****

الناقد المعروف الدكتور أحمد درويش، بدأ حياته الأدبية شاعراً، وأصدر مع رفيقي دربه د. حامد طاهر ود. حماسة عبداللطيف ديوانين هما: «ثلاثة ألحان مصرية» ١٩٦٧، و«نافذة في جدار الصمت» ١٩٧٤، وها هو اليوم يعود إلى الشعر/ الغزل، كما بدأ، ويخص «الجائزة» بهذه القصيدة: «تنويعات على لحن القمر».

برنامج الدورة الثامنة
دورة «علي بن المقرب العيوني»

مملكة البحرين - من ٢٤ - ٢٦من رجب ١٤٢٣هـ. الموافق ١ - ٣ من أكتوبر ٢٠٠٢

اليوم الأول - الثلاثاء ١/١٠/٢٠٠٢

الافتتاح — الساعة ١١,٠٠ صباحاً
- القرآن الكريم.
- كلمة رئيس المؤسسة.
- بيان التحكيم وإعلان أسماء الفائزين.
- توزيع الجوائز. (٤ فائزين)
- رئيس المؤسسة يسلّم تذكارية الدورة لعظمة راعي الحفل.
- قراءة القصيدة الفائزة.

الندوة الأدبية
الجلسة الأولى

الساعة	:	١٨-٢٠
رئيس الجلسة	:	أ. عبدالعزيز سعود البابطين
الموضوع الأول	:	شعر ابن المقرب بين التأثر والتأثير
الباحث	:	د. علي الخضيري.
المعقب	:	د. سعاد المانع.
الموضوع الثاني	:	اللغة والدلالة والإيقاع في شعر ابن المقرب
الباحث	:	د. أحمد قدور.
المعقب	:	د.سالم عباس خداده

مناقشة عامة.

اليوم الثاني - الأربعاء ٢/١٠/٢٠٠٢
الجلسة الثانية

الساعة	:	٩,٣٠ - ١١,٣٠
رئيس الجلسة	:	الشيخة مي محمد آل خليفة
الموضوع الثالث	:	شعراء شرقي الجزيرة العربية بعد ابن المقرب
الباحث	:	د. سلطان سعد القحطاني.
المعقب	:	د. أحلام الزعيم.
الموضوع الرابع	:	بنية الموضوعات في شعر ابن المقرب
الباحث	:	د. نسيمة الغيث.
المعقب	:	د.عبدالله المهنا

مناقشة عامة.

الجلسة الخاصة
تكريم الأمين العام

الساعة	:	١٢,٣٠ - ١٣,٣٠ مساءً
رئيس الجلسة	:	د. علي عقلة عرسان
شهادة وتجربة	:	أ. عبدالعزيز السريع
حوار مفتوح	:	الساعة ١٨,٠٠ - ٢٠,٠٠

الأمسية الشعرية الأولى: الساعة ١٨.٠٠ - ٢٠.٠٠
الحفل الفني لفرقة البحرين للموسيقى العربية: ٢٠.٣٠ - ٢١.٣٠

اليوم الثالث - الخميس ٣/١٠/٢٠٠٢
الجلسة الثالثة

الساعة	:	٩,٣٠ - ١١,٣٠
رئيس الجلسة	:	د.ناصر الدين الأسد
الموضوع الخامس	:	القصيدة النضالية عند إبراهيم طوقان
الباحث	:	د. فيصل دراج.
المعقب	:	د. محمد الدناي.
الموضوع السادس	:	شعر الانتفاضة: ديوان الدرة نموذجاً.
الباحث	:	د. وهب رومية.
المعقب	:	د.عبدالرزاق حسين

مناقشة عامة.

الأمسية الشعرية الثانية	:	الساعة ١٨,٠٠ - ٢٠,٠٠
الحفل الفني	:	لفرقة التراث الشعبي اللبناني ٢٠.٣٠ - ٢١.٣٠